المانحون يتعهدون بإغاثة السوريين ويدعون إلى إيجاد حل

■ **الكويت / متابعات :**

أعلن عدد من الدول المانحة أمس الأربعاء اعتزامها تقديم دعم مالي للشعب السوري بلغ أكثر من مليار دولار، وذلك خلال مؤتمر المانحين الدوليين الثاني لإغاثة الشعب السوري الذي تستضيفه الكويت برعاية الأمم المتحدة لجمع مساعدات عاجلة لملايين اللاجئين والنازحين، وسط دعوات لإيجاد حل للأزمة، وتحذيرات من خطورتها.

وأعلن أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح أمس في افتتاح المؤتمر عن تبرع بلاده بمبلغ نصف مليار دولار، داعيا إلى إيجاد حل «للكارثة السورية»، بينما يهدف المجتمعون إلى جمع 6.5 مليارات دولار لصالح أكثر من 13 مليون سوري لاجئ ونازح.

وقال الصباح في كلمته الافتتاحية أمام ممثلي نحو سبعين دولة و24 منظمة دولية «أعلن عن تبرع دولة الكويت بمبلغ خمسمائة مليون دولار أميركي من القطاعين الحكومي والأهلي»، مشيرا إلى أن مجموع ما قدمته الكويت حتى الآن لإغاثة السوريين بلغ 430 مليون دولار.

ودعا أمير الكويت الدول الأعضاء في مجلس الأمن إلى «ترك خلافاتها واختلافاتها جانبا والتركيز على إيجاد حل لهذه الكارثة» في سوريا، مطالبا بـ«نجدة براءة الأطفال، والنساء ومستقبل الشباب تحقيقا للهدف الذي من أجله انعقد هذا المؤتمر».

ويشارك نحو سبعين بلدا و24 منظمة دولية في الكويت بمبادرة من الأمم المتحدة التي تسعى إلى أكبر عملية تمويل في تاريخها لإغاثة وضع إنساني ملح في سوريا، وسط توقعات أممية بأن يتجاوز أعداد اللاجئين أربعة ملايين شخص بحلول نهاية العام 2014.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون -الذي يترأس المؤتمر- إن الأزمة الإنسانية للشعب السوري تجاوزت حدود سوريا وأصبحت أزمة إقليمية تشمل كلا من لبنان والأردن والعراق وتركيا ومصر.

وأشار إلى أن إلى أن نصف سكان سوريا بحاجة إلى مساعدة إنسانية، موجها نداء ملحا لإغاثة الشعب السوري.

■ صورة تجميع المانحين للشعب السوري

من جهته، أعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري عن تقديم الولايات المتحدة مساعدات إنسانية إضافية بـ380 مليون دولار، ليرتفع بذلك إجمالي المساعدات الأميركية للسوريين إلى 1.7 مليار دولار.

وقال كيري أمام المشاركين في المؤتمر، إن المساعدات هي لإغاثة الأشخاص المتضررين من الحرب المستمرة منذ 34 شهرا داخل سوريا، وللاجئين إلى الدول المجاورة التي تضررت بدورها من الصراع السوري.

وقد أعلنت السعودية وقطر عن تقديم كل منهما ستين مليون دولار إضافية لدعم الوضع الإنساني في سوريا، أما بريطانيا فقد أعلنت التبرع بـ164 مليون دولار للشعب السوري.

كما تعهدت السويد بتقديم 35 مليون دولار والعراق بتقديم 13 مليون دولار لدعم النازحين السوريين، فيما تبرعت لوكسمبورغ بـ6.81 مليون دولار.

من جهته ناشد رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي المجتمع الدولي مساعدة بلاده في تحمل أعباء اللاجئين السوريين في ظل استمرار الحرب.

وأكد ميقاتي أن «ضغط النزوح ازداد على أبناء المجتمع اللبناني الأكثر ضعفا مما جعلهم يتنافسون على لقمة العيش مع إخوانهم السوريين، وهو ما أدى لتراجع في مستويات الأجور وارتفاع معدل البطالة».

ومبلغ 6.5 مليارات دولار أكبر بأربع مرات من ذلك الذي تعهد المشاركون بتقديمه (1.5 مليار) في المؤتمر الأول في الكويت قبل عام. وقد أعلنت الأمم المتحدة أنها تلقت 70 % من قيمة هذه التعهدات.

وتؤكد الأمم المتحدة أن هذه المبالغ ضرورية لتمويل عملياتها داخل سوريا وخارجها مع مقتل 126 ألف شخص ولجوء 2.6 مليون إلى دول مجاورة ونزوح ستة ملايين آخرين داخل بلدهم.

وكانت منظمات غير حكومية قد تعهدت خلال اجتماع لها أمس الأول بالكويت، بتقديم أربعمائة مليون دولار للمساعدة في إغاثة المدنيين السوريين المتضررين من جراء النزاع المستمر في بلادهم.

تسعى إلى رفض اتفاق الإطار مع إسرائيل..

مسيرات احتجاج في رام الله ضد وزير الخارجية الأميركي

■ **الأراضي المحتلة / رام الله / متابعات :**

خرج العشرات من الفلسطينيين يقودهم أمناء سر عدد من تنظيمات منظمة التحرير الفلسطينية، أمس الأربعاء، في مسيرات جابت شوارع المدن الفلسطينية رفضاً للضغوط الأميركية على القيادة الفلسطينية للقبول بمقترحات وزير الخارجية الأميركي جون كيري كحل إطار للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وفي رام الله خرج بضع عشرات من المناهضين للتفاوض مع إسرائيل منددين بسياسة المهادنة مع تل أبيب، ومطالبين الرئيس الفلسطيني محمود عباس بإعلان وفاة مسلسل التفاوض مع إسرائيل وإيجاد خيارات وأساليب أخرى للتعامل مع إسرائيل.

وقال عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، قيس أبوليلى، إن بدائل التفاوض مع إسرائيل معروفة، وهي التوجه إلى الأمم المتحدة من أجل الانضمام الى مواثيقها ووكالتها، خاصة تلك المعنية بإنفاذ القانون الدولي والاستناد الى ذلك من أجل تقديم مجرمي الحرب الإسرائيليين إلى العدالة الدولية.

من جانبه، ذكر أمين عام حزب الشعب الفلسطيني، بسام الصالحي، أن المسيرة تأكيد على رفض اتفاق الاطار ورفض الضغوط الأميركية، والمطالبة بوقف هذه المفاوضات والتوجه الى الامم المتحدة لرعاية عملية سياسية وفعلية لإنهاء الاحتلال عن دولة فلسطين التي اعترفت بها الأمم المتحدة، وضمان حقوق اللاجئين وفق القرار الدولي.

■ جانب من المسيرات الاحتجاج في رام الله ضد كيري

ويرى الفلسطينيون أن مساعي وزير الخارجية الأميركي تهدف إلى التوصل إلى اتفاق اطار يعالج القضايا الرئيسية للصراع بصيغ غامضة ومطاطة تترك هامشاً واسعاً لاستمرار التعنت الاسرائيلي.

وأكد أبو ليلى أن اتفاق الإطار هذا هو دون الحد الأدنى الذي تكفله الشرعية الدولية، ويراد به بالتالي أن يشكل مرجعية جديدة للمفاوضات بديلاً عن قرارات الشرعية الدولية، الأمر الذي يعني خفض السقف التفاوضي الفلسطيني.

وأضاف أن فكرة اتفاق الإطار هي وسيلة للتحايل على السقوف الزمنية التي كانت قد تقررت للعملية التفاوضية.

وزيارة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري القادمة للمنطقة ستكون الحادية عشرة دون تحقيق تقدم معلن رغم وعده إسرائيل بأن تطلق واشنطن سراح الجاسوس الاسرائيلي المعتقل لديها جوناثان بولارد مقابل توقيع اتفاق سلام مع الفلسطينيين، الذين يشترطون وقف الاستيطان في أراضيهم مقابل العودة الى طاولة المفاوضات.

معارك بجنوب السودان واتهامات بسرقة المعونات

■ **نيويورك / جوبا / متابعات :**

اتهمت الأمم المتحدة طرفي النزاع في جنوب السودان بسرقة المساعدات الإنسانية والمركبات التي تستخدم في توصيلها، في وقت تدور معارك عنيفة بمدينة ملكال بين القوات الحكومية وأنصار رياك مشار -النائب السابق للرئيس سلفاكير ميارديت- في الأثناء تتواصل المفاوضات بإثيوبيا لإنهاء النزاع بين الطرفين.

وقال المكتب الصحفي للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في بيان «يستهجن بان بشدة الاستيلاء على مركبات المساعدات الإنسانية وسرقة المواد الغذائية ومواد الإغاثة الأخرى من قبل القوات الحكومية والقوات المعادية للحكومة». وقال إن بان يشعر أيضا بقلق بالغ من تزايد عدد المشردين في جنوب السودان الذي قال إنه فاق 400 ألف هذا الأسبوع.

وأشار المكتب الصحفي للمنظمة الدولية إلى أن بان «يشعر بقلق من تزايد عدد الوفيات الناجمة عن استمرار المعارك في جنوب السودان ومن ذلك الأنباء التي وردت في 14 الشهر الجاري عن وفاة مائتي مدني غرقوا في النيل الأبيض أثناء فرارهم من المعارك في ملكال».

وكان متحدث حكومي قال إن نحو مائتي شخص لقوا حتفهم أثناء محاولتهم الفرار من الاشتباكات في ملكال وهي نقطة عبور رئيسية وعاصمة ولاية أعالي النيل.

في هذه الأثناء أعلنت الأمم المتحدة أيضا أن عشرات من الأشخاص أصيبوا في معارك بين قوات من جيش جنوب السودان ومسلحين موالين لنائب الرئيس السابق رياك مشار في مدينة ملكال عاصمة ولاية أعالي النيل.

وصرح مارتن نسيركي -أحد المتحدثين باسم الأمم المتحدة - بأن ملكال تشهد «معارك عنيفة» وأوقع الرصاص الطائش عشرات الجرحى في المخيم الذي أقامته الأمم المتحدة في المدينة والذي لجأ أليه أكثر من عشرين ألف شخص. وأضاف أن المهاجمين استخدموا «بنادق قتالية ودبابات».

وقد ادعى كل من طرفي النزاع في جمهورية جنوب السودان سيطرته على ملكال الغنية بالنفط.

من جهته أشار جيش جنوب السودان إلى معارك ضارية في جنوب بور عاصمة ولاية جونقلي (شرق) التي تدور حولها مواجهات منذ منتصف ديسمبر الماضي. ويحاول الجيش هناك استعادة المدينة من أيدي المتمردين.

ونفى الناطق باسم الجيش استيلاء المتمردين على مرفأ منقلا الواقع على بعد خمسين كلم شمال جوبا عاصمة جنوب السودان على طريق بور. وأضاف «نحن في شمال منقلا ونسيطر كليا» على المنطقة، مؤكدا في المقابل أن معارك مستمرة على بعد عشرين كلم جنوب جوبا.

وأوقعت المعارك التي يشهدها جنوب السودان منذ منتصف ديسمبر الماضي -على خلفية الصراع والتنافس بين الرئيس سلفاكير ونائبه السابق مشار- أكثر من ألف قتيل وتسببت في نزوح قرابة 400 ألف شخص، بحسب الأمم المتحدة.

في غضون ذلك تحاول الهيئة الحكومية للتنمية لدول شرق أفريقيا (إيغاد) التوصل إلى اتفاق سلام خلال المفاوضات بين الطرفين في إثيوبيا التي استؤنفت الثلاثاء، رغم عدم وجود مؤشرات تدل على تحقيق تقدم باتجاه التوصل إلى وقف إطلاق النار.

واتفق وفدا الطرفين على فصل قضية الإفراج عن المعتقلين السياسيين عن موضوع وقف المعارك، بحيث تناقش كل مسألة على حدة.

وكانت المفاوضات توقفت الاثنين بعدما اعترض موفدون على نقل مكان انعقادها إلى ملهى ليلي في فندق شيراتون بأديس أبابا.

ويواصل الوسطاء الأفارقة والموفد الأميركي إلى السودان وجنوب السودان دونالد بوث الضغط على طرفي النزاع في جنوب السودان من أجل إبرام اتفاق وقف إطلاق النار.

ويطالب رياك مشار -النائب السابق لرئيس البلاد- بإطلاق سراح جميع المعتقلين، مما اعتبر حجر عثرة أمام التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار، حيث يرفض سلفاكير طلب المتمردين إطلاق سراح 11 محتجزا اعتقلوا في ديسمبر الماضي لصلتهم بمزاعم عن محاولة انقلاب.

وكان ثلاثة مبعوثين أفارقة من إيغاد قد التقوا مشار السبت الماضي في إطار جهود للاتفاق على هدنة، إلا أنه لم يستجب لهم. وقال مسؤول إيغاد إن المبعوثين سافروا مجددا إلى جوبا عاصمة جنوب السودان لمحاولة إقناع سلفاكير بالإفراج عن المعتقلين.

ولم ينجح المبعوثون حتى الآن في الإفراج عن المعتقلين مع إصرار سلفاكير على خضوعهم للتحقيق وتقديم من تثبت إدانته منهم للعدالة، حيث يطالب معسكر مشار بأن يشارك هؤلاء في المفاوضات بأديس أبابا، بينما يريد سلفاكير محاكمتهم.

الجيش العراقي يقصف مجدداً الفلوجة والرمادي..

قتلى بتفجيرات ورئيس الوزراء يرجح طول أمد معركة الأنبار

■ **بغداد / متابعات :**

قتل 52 شخصا وجرح ما لا يقل عن ثمانين آخرين بسلسلة تفجيرات ضربت العاصمة العراقية بغداد وبهجمات في مناطق متفرقة، في حين توقع رئيس الوزراء نوري المالكي استمرار معركته في محافظة الأنبار حيث تجدد القصف منذ أمس الأول على مدينتي الفلوجة والرمادي، وفق مصادر محلية.

وقال مصدر أمني عراقي إن ست سيارات مفخخة انفجرت في وقت متزامن تقريبا أمس الأربعاء في الحسينية والأندلس والكرادة والشعلة والصدر وشارع فلسطين في بغداد.

كما استهدفت عبوة ناسفة مجلس عزاء في قرية المجمعي جنوب مدينة بعقوبة بمحافظة ديالى التي تشهد عودة مطردة لأعمال العنف والهجمات المسلحة، وسقط في هذا الهجوم وحده 18 قتيلا و16 جريحا.

وفي الموصل شمال بغداد قالت الشرطة أن ثلاثة جنود قتلوا في تفجير عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم في ناحية القيارة جنوب المدينة.

وبشأن الحملة العسكرية التي يشنها الجيش العراقي في محافظة الأنبار، توقع رئيس الوزراء نوري المالكي أن يطول أمدها، واصفا الحملة بالمعركة المقدسة في الأنبار.

وقال المالكي في كلمته الأسبوعية إن العراق يقاتل "دفاعا عن العالم وعن الإنسانية والعدالة ولرد الظلم والحيف، والإرهاب الذي تقوم به هذه المجاميع الخارجة عن القانون"، مجددا مطالبته المجتمع الدولي بأن يقف موقفا قويا من الدول التي تقدم الدعم والإسناد والتشكيلات لتنظيم القاعدة وما وصفه بالإرهاب.

وجدد رئيس الوزراء مطالبة المجتمع الدولي بالوقوف إلى جانب حكومته في هذا الصراع، مشيرا إلى أن السكوت عنه يعني "تكوين دويلات شريرة تعبث بأمن المنطقة والعالم".

■ أحد التفجيرات في بغداد

من جانبه، دعا رئيس مجلس النواب العراقي أسامة النجيفي القوى السياسية إلى مراجعة شاملة لمسيرة السنوات العشر الماضية في العراق.

وأضاف النجيفي -في كلمة له في بغداد بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف- أن الهدف من هذه المراجعة هو إخراج العراق مما وصفها بالدوامة الطائفية.

وعلى الأرض، قالت مصادر في المجلس العسكري لثوار محافظة الأنبار غربي العراق إن طائرات الجيش العراقي ومدفعياته ما زالت مستمرة منذ أمس الأول في قصف مدينتي الفلوجة والرمادي.

وذكرت تلك المصادر أن عددا من المدنيين أصيبوا بعد أن قصفت الطائرات منازلهم في ناحية الصقلاوية شمال الفلوجة، مشيرة إلى أن الطائرات بدأت تقصف منذ أمس بعد أن سيطر المسلحون على مديرية شرطة الصقلاوية واستولوا على الأسلحة والسيارات.

وفي قضاء الكرمة شرق الفلوجة قصفت قوات الجيش منازل للمواطنين بالمدفعية وقذائف الهاون فأدت الى أضرار مادية في تلك المنازل.

وفي الرمادي مركز محافظة الأنبار قال المجلس العسكري إن قذائف المدفعية والهاون لم تتوقف منذ أمس على أحياء الملعب والبوفراج وشارع ستين.

كما سيطر مسلحو العشائر على مركز شرطة الوسائل التعليمية وسط المدينة واستولوا على جميع محتوياته بعد طرد الشرطة منه.

وفي منطقة الجزيرة قرب الخالدية شرق الرمادي نسفت قوات الجيش جسر الصديقية بأطراف الخالدية، وقصفت عددا من منازل المواطنين بقذائف الهاون.

وكان مسؤولون في منظمات إغاثة قالوا إن كثيرا من العائلات النازحة بسبب العمليات العسكرية عادت إلى منازلها وسط الفلوجة.

دعوة لدعم السوريين المشردين

تناولت صحف أميركية الأزمة السورية المتفاقمة، ودعا بعضها إلى دعم السوريين المحاصرين والمشردين، وقالت أخرى إن الفلسطينيين يتضورون جوعا داخل مخيم اليرموك المحاصر قرب دمشق، وسط دعوة واشنطن وموسكو السوريين إلى بناء الثقة قبيل جنيف2.

فقد قالت صحيفة (ذي كريستيان ساينس مونيتور) إنه يمكن لواشنطن مساعدة اللاجئين السوريين عن طريق استقبالهم في أميركا، مشيرة إلى أن دول الجوار بذلت جهودا سخية في استقبال ودعم اللاجئين السوريين أكثر مما فعلته الولايات المتحدة.

ودعت الصحيفة الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي إلى التشارك في حمل عبء اللاجئين السوريين، وبالتالي الإسهام في تخفيف نتائج الحرب المستعرة في سوريا منذ أكثر من ثلاث سنوات.

وأضافت الصحيفة أن دول الجوار السوري ممثلة في تركيا والأردن ولبنان استقبلت أكثر من مليوني لاجئ سوري منذ اندلاع الحرب في سوريا في 2011، ولكن هذه الدول بدأت تعاني استمرار تدفق اللاجئين، والذي ينذر بزعزعة استقرارها.

وفي شأن متصل بالأزمة السورية، قالت صحيفة (واشنطن بوست) إن اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك قرب دمشق أيضا يعانون ويتضورون جوعا في ظل الحصار المفروض، والذي يمنع وصول الإغاثة الغذائية أو الطبية إليهم، ما أسفر عن موت العشرات منهم جوعا، ومعظمهم من الأطفال والنساء وكبار السن.

يشار إلى أن منظمة (هيومن رايتس ووتش) دعت البارحة الجهات المانحة لسوريا والتي اجتمعت أمس الأربعاء في الكويت، إلى الضغط على الحكومة السورية من أجل السماح بتوزيع المساعدات في المناطق المحاصرة. كما حثت مجلس الأمن على اتخاذ «قرار ملزم» بإدخال المساعدات.

وقالت المنظمة المعنية بحقوق الإنسان في بيان إن السلطات السورية لا تسمح بالوصول إلى المناطق المحاصرة ولا بمغادرة المدنيين المحاصرين في المدن، مشيرة إلى أن نحو 288 ألف شخص محتجزون دون أي مساعدة أو بقدر قليل منها.

كما أن الأمم المتحدة تسعى لجمع 6.5 مليارات دولار من أجل مساعدة اللاجئين السوريين المقدر عددهم بنحو ثلاثة ملايين، إضافة إلى 9.3 ملايين سوري داخل البلاد.

من جانبها أشارت صحيفة (نيويورك تايمز) إلى أن وزير الخارجية الأميركي جون كيري حث المعارضة السورية على حضور مباحثات السلام في مؤتمر جنيف2، وذلك أثناء اللقاء في باريس الذي جمع كلا من الوزير الأميركي ورئيس الائتلاف الوطني السوري لقوى المعارضة والثورة أحمد الجربا.

وفي سياق الأزمة، قالت صحيفة (وول ستريت جورنال) إن عملاء مخابرات أوروبيين وصلوا إلى سوريا والتقوا نظراءهم التابعين لنظام الرئيس السوري بشار الأسد بشكل سري، وذلك في إطار تبادل المعلومات بشأن «الجهاديين» الأوروبيين الذين يقاتلون في سوريا.

شيء من خريطة الصراع في العراق وسورية

› يوسف مكي

تتشابك الأحداث في أرض السواد، بما يقترب مما يجري في سورية، لتؤكد أن الأمن وحقائق الجغرافيا لا تعترف بالحدود، ولا بالاتفاقيات، التي نتجت عن تقسيمات سايكس- بيكو. فكما تتغير خارطة التحالفات بين قوى المعارضة في سورية، بما يفوق سرعة الضوء، تتغير خارطة التحالفات السياسية أيضا بين قوى المعارضة في العراق، بنفس الوتيرة، ليعود للمثل الدارج حضوره: كلنا في الهم شرق.

فهناك عودة مكثفة للتفجيرات والسيارات المفخخة. وتتزامن هذه العودة مع انتفاضة شعبية كبرى تتخذ من الرمادي والفلوجة بمحافظة الأنبار منطلقا لها، وتطالب برحيل رئيس الحكومة نوري المالكي عن السلطة. وهناك الخشية من تفتيت العراق، إذا ما تطورت الانتفاضة، وبقيت مقتصرة على محافظات محدودة، بما يعني قطع شريان المركز بسد المنافذ البرية الغربية عليه، التي تخترق بالعرض محافظة الأنبار.

تتزامن هذه التغيرات السريعة مع عودة التنسيق، بعد انقطاع طويل، بين القيادة الإيرانية والإدارة الأميركية، حول الملف النووي الإيراني، ولنعكس ذلك مع تنسيق آخر يطال الشأن العراقي. فنائب الرئيس الأميركي جوزيف بايدن سارع بعد تصاعد الأحداث للاتصال بالمالكي، وقدم له تأييد إدارة بلاده له للحرب التي يقودها الجيش والشرطة العراقية في مواجهة داعش، تحت شعار محاربة الإرهاب. وتذكر وكالات الأنباء في هذا السياق أن بايدن شجع المالكي على الاستمرار في بناء الجسور مع زعماء العشائر والقبائل والمسؤولين المحليين. وليتبع هذه التصريحات إعلان نائب رئيس الوزراء العراقي، صالح المطلك، الذي عرف بمعارضته للمالكي أن مجلس الوزراء سيناقش مطالب المعتصمين في جلسته المقبلة.

وإذا ما وضعت هذه التطورات في سياق ما يجري في سورية، وأيضا في سياق تصريحات تركية وروسية، فإن ذلك يعني أن هناك اتفاقا دوليا، في هذه اللحظة على تصفية تنظيم داعش.

المتغير الآخر في السياسة العراقية هو استغاثة حكومة المالكي بالصحوات، التي استثمرت من قبل إدارة الرئيس جورج بوش في القضاء على القاعدة، وكان ما لحق بها بعد تصفيتها للقاعدة فيما عرف بالمثلث السني هو جزاء سنمار. فقد تنكرت حكومة المالكي لدور الصحوات في تثبيت الاستقرار، والقضاء على الإرهاب في عدد من المحافظات العراقية. والعودة النسبية للأمن، وكان تجاهلها والتنكر لأدوارها هو ما دفع بقادة الصحوات للالتحاق بالانتفاضة العراقية، التي اتخذت من الأنبار مركزا لها، وأيضا التضامن مع الكتلة العراقية، التي يقودها إياد علاوي.

لقد التحقت الصحوات مجددا بالحرب على الإرهاب، وتمكنت من إلحاق الهزائم بتنظيم داعش. لكن ذلك سوف تكون له تبعاته على الحكومة المركزية في بغداد. فالطبيعي أن تطالب الصحوات بثمن وقفتها إلى جانب الحكومة المركزية، وأن يترجم ذلك باستحقاقات سياسية. وذلك هو مأ أشار له المطلك عن عزم الحكومة العراقية مناقشة مطالب المعتصمين.

فجأة ومن دون سابق إنذار، وجدت "داعش" نفسها في حرب ضد الجميع... واشنطن تحرض عليها، وتحشد المعارضات السورية لقتالها، يسعى سفيرها في سورية روبرت فورد لفرز داعش عن الجبهة الإسلامية. ودعم التحالف القائم بين هذه الجبهة وجبهة النصرة، التي أدرجتها واشنطن سابقا في قوائم الإرهاب.

المالكي سيتمكن مرحليا من تحجيم داعش، ولكن ذلك سيتم بسيف الدعم الأميركي العسكري والسياسي، وسيف الدعم الإيراني غير المحدود، واستجابة عرب الأنبار لنداءاته. والأغلب أن تعود الرمادي والفلوجة لحضن الدولة، لتبقى معسكرات "داعش" في صحراء الأنبار أهدافاً سهلة للطيران الحربي والمروحيات والقصف المدفعي والصاروخي، ولكن ذلك لا يعني حتمية التمكن من القضاء عليها.

هل فعلا أزفت لحظة تصفية داعش، وانتصار الحكومة المركزية في بغداد، بعد أن اتخذ القرار الدولي الإقليمي باجتثاثها؟ هذا سؤال لن تكون الإجابة عليه سهلة. فالتنظيم يمتلك خبرة قتالية طويلة، والأرجح أن تنفيذ القرار الدولي باجتثاثه، يحتاج أشهراً وربما سنوات، ومعارك طاحنة، تحصد ألوف الضحايا في المواجهات والعمليات الانتحارية والمفخخات.

في كل الأحوال، ينبغي التذكير بأن داعش ليست التنظيم الوحيد في المنطقة المتفرع عن تنظيم القاعدة، والتنظيمات التي تقاتل داعش الآن، ليست بعيدة عن فكرها المتطرف. فجبهة النصرة وداعش هما وجهان لعملة واحدة، وكانتا حتى وقت قريب تتلقيان توجيهاتهما من أيمن الظواهري. الفارق بين التنظيمين ليس في الفكر بل في الأجندة. وصديق اليوم يمكن أن يكون عدو الغد. والحدود بين سورية والعراق واسعة ومفتوحة، وانتقال المتطرفين بينهما، كما أثبتت تجربة السنوات العشر المنصرمة، ليس أمرا صعبا.

المؤكد أن أجندة داعش، في هذه المرحلة أكثر طموحا، من نظيرتيها: جبهة النصرة والجبهة الإسلامية. فالأخيرتان تحصران هدفهما في تأسيس ولاية سورية، بينما تسعى داعش إلى تأسيس دولة إسلامية تحت قيادتها في العراق والشام. لكن ذلك لا يعني أن تنظيمي النصرة والإسلامية، لن يوسعا مستقبلا من دائرة عملهما. فقد أعلنت جبهة النصرة مؤخرا أنها نقلت جزءاً من عملياتها إلى لبنان، وليس مستبعداً أن تلتحق بخنادق "داعش" إن هي اقتنعت بأنها ستكون الهدف التالي للحرب الإقليمية – الدولية المفتوحة على الأخيرة.

والأخطر أن نتيجة هذه الحرب ستقضي على أي أمل للتيارات المدنية السورية في المشاركة في الحياة السياسية، في حال تم التوصل إلى حل سياسي للأزمة، على ضوء ما يمكن أن يتمخض عن مؤتمر أو مؤتمرات جنيف، التي تتدثر برداء الائتلاف والجيش الحر. فما سوف يحدث في حال هزيمة داعش، هو تتويج الجبهة الإسلامية، كممثل شرعي ووحيد للمعارضة المسلحة، وسيكون لها القول الفصل في تقرير موقف المعارضة.

والسؤال الملح هنا يتعلق بما إذا كانت الجبهة الإسلامية سوف تقبل بالشعارات المؤسّسَة للثورة السورية، والمتمثلة في إقامة دولة ديمقراطيةَ، تقوم على الفصل بين السلطات، وهي التي نشأت في مواجهتها وبالضد منها، ومن يساوره الشك فيما نقول، فليرجع لميثاق الجبهة وأدبياتها، وليتبين ما هي الفروق بين أدبياتها وأدبيات "داعش" و«النصرة».

الأيام القادمة حبلى بمفاجآت كثيرة، وليس علينا سوى الانتظار.